

تأملنا اليوم هو في إنجيل يوحنا الاصحاح 8 والاعداد الأول الى 11.
السلام عليكم ومرحبا بكم في الاستماع الى العظة. وإليكم القراءة باسم
الرب يسوع المسيح:

أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ
وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً
أُمْسِكْتَ فِي زِنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ قَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ
أُمْسِكْتَ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ
هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالُوا هَذَا لِيُجَرَّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ
بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلِ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ.
وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا
أَوَّلًا بِحَجَرٍ. ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلِ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ
فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ خَرَجُوا وَاحِداً وَاحِداً مُبْتَدِئِينَ مِنَ
الشُّيُوخِ إِلَى الْآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَقَفَتْ فِي الْوَسْطِ. فَلَمَّا
انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أَوْلِيكَ
الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانِكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: لَا أَحَدَ يَا سَيِّدُ. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:
وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تُخْطِئِي أَيْضاً.

الى هنا القراءة

واجتمع حول يسوع جمهور الشعب فجلس يعلمهم. يسوع لم يرفض الناس ولا أحد كان يجي عنده أبدا. كان يتحنن ويشفق لانه كان ينظر للناس كخراف بلا راعي. كان في إسرائيل علماء في شريعة موسى؛ فكانوا يسيطرون على الشعب بفرائض ثقيلة؛ يسوع وبّخهم وكشف ريائهم بقوله المجيد في مناسبة أخرى قائلا: الويل لكم يا علماء الشريعة فإنكم تُحملون الناس أحمالا مرهقة وأنتم لا تمسونها بإصبع من أصابعكم.

رجال الدين جاؤوا إلى يسوع وأحضروا امرأة قبضوها تزني مع راجل. المتدينون في كل زمان ومكان يتميزوا بنفس الأسلوب: التهمة والبغضاء والاستعداد للقتل وهم يدعون الصلاح والايان والتقوى والسلام وما يعرفوا أن الايمان يظهر بالتواضع ومخافة الله والرحمة. وكيف يقدرؤا يعرفوا هذه الفضائل وتكون فيهم هذه الصفات وقلبهم قاسي يابس؟

الفريسيون وقفوا أمام يسوع وقالوا: يا معلم، هذه المرأة أمسكت وهي تزني. قالوا: يا معلم. وكأنهم كانوا يسمعون لكلامه ويتعلموا منه الصواب والحق ويعملوا به. مثل المسلمين اللي يقولوا: سدينا عيسى ويزيدوا يكرموا بالقول عليه السلام وهم ما يعرفوا إسمه الحقيقي ولا يؤمنون به. الكلام البليغ عن الله والمسيح ليس دليل الايمان الصحيح. جرّوا المرأة أمام يسوع ليجربوه. وهي في قبضتهم في العار والخجل، في الخوف والفشل، واقفة في وسط الرجال، شيوخ ومعلمين، كبار وصغار تنظر منهم حجار الرجم؛ وجواب يسوع.

كيف تعرف أن مجتمع فاسد؟ من قسوة الشيوخ والأولاد. يحبوا الشتيمة والافتخار والتكبر والازدراء وهم بلا وفاء ولا حنان ولا رحمة، نامون، خائنون، لهم من التقوى مظهرها ولكنهم لقوتها منكرون. وهم ما يمارسوا هذه الفضائح وحسب، بل يسرون بفاعليها. الدينيون جرّوا المرأة ولا الرجل اللي زنت معه. من هو، هل كان واحد منهم؟ ذكروا شريعة موسى بالغش. لكن جاء في شريعة موسى: إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ مَتْرُوجَةٍ تَقْتُلُونَهُمَا كِلَيْهِمَا فَتَنْزَعُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكُمْ. شهدوا على نفوسهم أنهم كانوا يخالفوا شريعة موسى. والدينيون يأخذون من كلام الله سوى اللي يناسبهم. الرب يسوع وقف يدافع على المرأة وهو يعرف انهم منافقين. وهم ينتظروا: ماذا يقول، ماذا يقول؟ عسى وإلا يقول شيء يعطي لهم الفرصة يقفزوا عليه ويرجموه. التلميذ يوحنا أضاف هذه الحقيقة فقال: قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. إذا قال لهم يرموا المرأة، فهو يناقض رسالة المحبة اللي كان يبشر بها؛ وإذا قال لهم ما يرموها، فهو يخالف شريعة موسى. وهم غيورين على شرعة موسى مثل الملايين غيورين على نبيهم وهم يتشابهن في الرياء والقسوة والجهل.

لكن الرب يسوع انحنى وكتب بصبعه على الأرض. هل كتب أسماءهم؟ كما جاء في كتاب النبي إرميا (17: 13): إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ عَنْكَ يَلْحَقُ بِهِمُ الْخَزِيُّ، وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ يَزُولُونَ كَمَا كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى التُّرَابِ؟ الرب يسوع سدّ أفواههم بقوله: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا

بِحَجَرٍ . يا له من كلام، يا له من تحد! من يقدر يردّ عليه؟ وهم سمعوا
كلام الرب المجيد ولا أحد قدر يرمي الحجر وكان أيدهم صارت يابسة.

ضَمَائِرُهُمْ وبختهم، فانصرفوا وَاحِدًا بعد الآخر مُبْتَدئينَ مِنَ الشُّيُوخِ. كَمَا
يَذُوبُ الشَّمْعُ قُدَّامَ النَّارِ يَبِيدُ الأَشْرَارُ قُدَّامَ اللَّهِ. فعلوا تماما كما قال موسى:
قُمْ يَا رَبُّ وَبَدِّدْ أَعْدَاؤَكَ وَيَهْرُبْ مُبْغِضُوكَ مِنْ أَمَامِكَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَخَذَهُ
وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةً فِي الوَسْطِ أَمَامَهُ. الرب لا يحترق القلب المُكْسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ.
إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ
إِثْمٍ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُحْطِئْ نَجْعَلُهُ كَاذِبًا وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا. ونكون مثل
الدينيين المنافقين. يشكون من أخطاء الآخرين، وخطاياهم يغطّوها.

يقول الكتاب: طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَتْ آثَامُهُ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُ. طُوبَى لِلرَّجُلِ
الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً وَلَيْسَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ. قُلْتُ: أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ
بِمَعَاصِي. أَنْتَ سِتْرٌ لِي، فِي الضِّيقِ تَحْرُسُنِي. مثلنا عندما آمننا بيسوع
المسيح ابن الله، المرأة كذلك اختبرت في تلك اللحظة محبة الله ووجدت
السلام في يسوع الطيب محامينا العظيم. قَالَ لَهَا الْمَسِيحُ: يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ
أَوْلِيَاكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانِكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدُ. فَقَالَ لَهَا
يَسُوعُ: وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تُحْطِئِي أَيْضًا. يَا امْرَأَةَ أَنْتَ طَاهِرَةٌ بَعْدَالَةَ
يَسُوعُ وَدَمَهُ الْمَسْفُوكِ عَلَى الصَّلِيبِ. اذْهَبِي وَلَا تُحْطِئِي أَيْضًا.

مهما كانت خطيتك، جيبها الان ليسوع بالصلاة ومظهرها التوبة والايامن
لان يسوع هو اللي مات من أجلك حتى انت ليجدد حياتك أمام الله الآب.

لما الشخص يسمع كلام يسوع فهو إما يؤمن به ويتوب ويغير أسلوبه وحياته القديمة ويقبله ربا ومخلصا في حياته، إما يزيد يقسي قلبه ويرفض نعمة الله له فيبقى في الجهل والظلام. العالم كله يعيش في الزنى والكذب والظلام. هذا الويل موجود في كل مجتمع. الزوج يخدع والزوجة تخدع وكل واحد يظن أنه مستور.

الزنى يكسر عائلات كل يوم ويدفع الكثير حتى للقتل. الزنى يبدأ بالنظر والافكار في القلب. الغبي يحكم على غيره والاسوء هو أنه يشيع أخبار سيئة. المنافق يثير الخصومات والنمام يفرق الأصدقاء. لهذا، إذا جاءك شخص يقول كلام سيء في آخر، ما تسمع له بل قول له يمشي يصلح أمره معه. نحن نحب نكون أدوات السلام ولا ناقلين السوء.

ليس للإنسان أن يحكم على قريبه لأن الحكم هو لله وحده. نحن مدعوون للمسامحة لبعضنا البعض وتعزيز العدالة واللفظ. الكنيسة تتكون من خطاة خلصهم يسوع وطهرهم ليعيشوا وفقا لإرادة الله الذي غفر لنا بالتمام. يسوع يقول في إنجيل متى: لَا تَدِينُوا لِكَي لَا تُدَانُوا لِأَنَّكُمْ بِالذِّينُونَ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. العاقل يفحص نفسه ويصلي من كل قلبه مثل داود يقول: اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيًّا.

جسد المسيحي هو هيكل الروح القدس. فنحن ما نعطي أعضاءنا آلاتٍ إثمٍ لِلْخَطِيئَةِ، بَلْ نَقَدِّمُ أَنْفُسَنَا لِلَّهِ أَحْيَاءَ وَنَجْعَلُ أَعْضَاءَنَا سِلَاحًا لِلْخَيْرِ فِي

سبيل الله. ونحن نعيش في عالم شرير ولكننا لا نتماثل معهم في سلوكهم
الفاقد لان الإنسان هو عبدا لكل ما يتسلط عليه ويغلبه. الرب يسوع يقول
بوضوح: إن من يرتكب الخطيئة يكون عبدا لها. أَخِيْرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا
هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيْلٌ كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ
حَسَنٌ فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا. وَلِيْمَلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الإِيْمَانِ
لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمِينَ. ولتكن نعمة ربنا يسوع
المسيح وسلامه معكم كل يوم. آمين.